

تاريخ الاستلام: 2022-10-06 تاريخ القبول: 2022-10-18

ملخص:

قامت بلاد اليمن الشقيقة منذ اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 بمناصرة القضية الجزائرية بكل أنواع الدعم المتاحة لديها في ذلك الوقت كالدعم المعنوي من خلال عرض القضية الجزائرية على مجلس جامعة الدول العربية، والاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، كما دعمت اليمن الموقف العربي الموحد من أجل نصرة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، والمطالبة بحق الشعب الجزائري في استرجاع استقلاله، ونصرة القضية الجزائرية في مؤتمر بلغراد سنة 1961، كما ساهم الشعب اليمني في دعم القضية الجزائرية من خلال قيام بعض شعراء اليمن كعبد الهادي السبيت بقرض بعض القصائد الشعرية المؤيدة للثورة الجزائرية، وأما بالنسبة للدعم المادي فقد تمثل في دعم الشعب اليمني للثورة عن طريق جمع التبرعات المالية التي ترسل إلى الثوار، كما خصصت جامعة الدول العربية مبلغا 02 مليون جنيه سترليني وزع على دول الأعضاء كان نصيب اليمن منها 56 ألف جنيه سترليني كدعم للقضية الجزائرية.

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية؛ التضامن اليمني؛ الدعم المادي؛ الدعم المالي؛ المملكة اليمنية.

Abstract:

Since the outbreak of the Algerian liberation revolution on November 01, 1954, the country of Yemen has supported the Algerian cause with all kinds of support available to it at that time, such as moral support by presenting the Algerian case to the Council of the League of Arab States, and recognizing the interim Algerian government. Yemen also supported the unified Arab position in order to Supporting the Algerian cause in the United Nations, demanding the right of the Algerian people to regain their independence, and supporting the Algerian cause in the Belgrade Conference in 1961. The Yemeni people also contributed to supporting the Algerian cause through the fact that some Yemeni poets such as Abd al-Hadi al-Sibet borrowed some poems in support of the Algerian revolution. As for the material support, it was represented in the Yemeni people's support for the revolution by collecting financial donations that are sent to the revolutionaries. The League of Arab States allocated an amount of 02 million pounds sterling distributed among the member states, of which Yemen's share was 56 thousand pounds sterling as Yemeni support for the Algerian cause.

Keywords: Algerian revolution; Yemeni solidarity; financial support; Financial support; The Kingdom of Yemen.

مظاهر التضامن اليمني مع ثورة

التحرير الجزائرية (1954-1962)

Manifestations of Yemeni Solidarity with the Algerian Liberation Revolution

(1954-1962)

مرزاق بومداح / المدرسة العليا

للأساتذة-بوزريعة

(-الجزائر)

merzzakk@gmail.com

مقدمة:

انتشرت موجة حركات التحرر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بشكل واسع في شتى أنحاء العالم، وعملت شعوب المستعمرات على التوجه إلى الكفاح المسلح بعد أن يئست من وعود المحتل وأدركت أنه لا سبيل للتحرر إلا لغة السلاح، ومن أبرز هاته الثورات نذكر الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، التي بدأ التعاطف والتضامن العربي معها منذ اندلاعها في الفاتح من شهر نوفمبر المجيد من عام 1954م، وازداد بعد أن حقق جيش التحرير الوطني عديد الانتصارات العسكرية، وخاصة بعد انتشار أنباء الممارسات الغير أخلاقية والتصرفات اللاإنسانية التي مارسها الفرنسيون في حق الشعب الجزائري العزل ولم يستثن هؤلاء المحتلون حتى الأطفال والنساء والشيوخ؛ ومن الدول العربية التي أظهرت تأييدها وتعاطفها مع القضية الجزائرية نخص بالذكر دولة اليمن التي كانت تعرف آنذاك بالمملكة المتوكلية اليمنية.

ولمعالجة هذا الموضوع نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هو موقف اليمن من ثورة التحرير الجزائرية؟ وكيف تبنى اليمن القضية الجزائرية؟ وفيما تمثلت أبرز مظاهر التضامن اليمني مع القضية الجزائرية خلال الفترة 1954-1962؟ وإلى أي مدى كانت المساهمة اليمنية في دعم ثورة التحرير الجزائرية؟ وهل كانت هذه المساهمة فعالة وساعدت على تحقيق الآمال المرجوة؟

1. الأوضاع السياسية لبلاد اليمن (1918-1962):

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الثانية، وانسحاب قواتها من اليمن، تمكن الإمام يحيى حميد الدين محمد الزيدي الملقب بالمتوكل، من السيطرة على القسم الشمالي من اليمن، واتخذ من صنعاء عاصمة لمملكته في سنة 1918م، وتحركت القوات البريطانية في نفس الفترة وكانت تحتل عدن منذ سنة 1839م ومناطق واسعة شمال الخط الفاصل في تهامة اليمن، ومنطقة الحديدة، وبالتالي أصبح اليمن مقسم إلى قسمين شمالي تحت زعامة الإمامة الزيدية بقيادة الإمام يحيى، وجنوبي خاضع للاحتلال البريطاني، ولم يعترف الإمام يحيى بشرعية السيطرة البريطانية على جنوب اليمن، ودخل معهم في عدة معارك حربية، واشتركت اليمن في مؤتمر الإسكندرية للدول العربية السبع في عام 1944 الخاص بتأسيس جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945، وفي جوان 1946 حضر وفد اليمن المؤتمر المكس للقضية الفلسطينية المنعقدة في دمشق، وفي سنة 1947 أصبحت اليمن عضوا كاملا العضوية في هيئة الأمم المتحدة¹.

حدث انقلاب على الإمامة الزيدية تزعمها الإمام يحيى، وتمكن القردعي ومعه رئيس الوزراء عبد الله العمري من قتل الإمام يحيى في 17 فيفري 1948، ولكن أحمد بن الإمام يحيى المقتول تمكن من السيطرة على العاصمة وبايعه علماؤها إماما وملكا لليمن بتاريخ 15 مارس 1948، وزج في السجون وعوقب بالإعدام الكثير من منظمي وأنصار انقلاب سنة 1948، وتخليدا لذكرى والده المتوكل على الله فقد سعى اليمن رسميا: المملكة المتوكلية اليمنية، وتم التوقيع في جدة في أفريل 1956 على اتفاقية مشتركة بين اليمن والسعودية ومصر التي اعتبرت حلفا دفاعيا ثلاثيا بين البلدان العربية الثلاثة، وقد نصت هذه المعاهدة على تقديم الدعم المتبادل في حالة الاعتداء على واحدة منها، ووقف الإمام أحمد بن يحيى في عام 1956 إلى جانب مصر عند تأميم قناة السويس، وبعد قيام الجمهورية العربية المتحدة في عام 1958 وقعت اليمن اتفاقية انضمت بموجبها إلى الجمهورية العربية المتحدة، وتم انشاء الاتحاد بين الدولتين أطلق عليه اسم "اتحاد الدول العربية"².



وفي 18 سبتمبر 1962 توفي الإمام أحمد في تعز، وأعلن ولي العهد الأمير محمد البدر ملكا جديدا وإماما للزيدية، وأعلن عن استمرار سياسة الحياد الإيجابي اتجاه الكتلتين الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي والغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وأنه سيبقى وفيا لمبادئ الأمم المتحدة، وميثاق الجامعة العربية ومبادئ مؤتمر باندونغ، وسيسعى من أجل الوحدة العربية، وفي 26 سبتمبر 1962 قامت منظمة الضباط بانقلاب ضد الحكم الملكي، وتمكنوا من إسقاط الحكم الملكي، وتعيين عبد الله السلال رئيسا للجمهورية العربية اليمنية³.

2. عوامل التضامن اليمني مع الثورة الجزائرية:

هناك عدة عوامل ساهمت في تعزيز روابط التآخي والتلاحم بين دولة الجزائر ودولة اليمن، ومن أبرزها نذكر منها ما يلي:

1. الدين: وهذا باعتبار أن الجزائر واليمن دولتان من دول العالم الإسلامي، فالشعبان الجزائري واليمني يعتنقان الدين الإسلامي الحنيف الذي يجعلهما يشكلان أمة واحدة لا تفترقان، وفي هذا الصدد يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: "إن هذه أمتكم أمة واحدة" (سورة الأنبياء، الآية: 92). قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية الكريمة نقلا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: دينكم دين واحد وقال الحسن البصري: ... إن هذه أمتكم أمة واحدة أي سنتكم سنة واحدة". والأمتان الجزائرية واليمنية لهما كتاب واحد وهو القرآن الكريم الذي نسخ جميع الكتب السماوية السابقة، ولهما قبة واحدة تتوجهان إليها في الصلاة وهي الكعبة، وتتبعان سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم النبيين والمرسلين، وقد أرسله الله سبحانه وتعالى إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا، ورحمة للعالمين⁴.

2. التاريخ والمصير المشترك: وهذا باعتبار أن الجزائر واليمن تشكلان جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي والإسلامي، الذي يطمح في هذه الأثناء إلى إعادة الوحدة بين مختلف أقطاره⁵، وقد دخل الدين الإسلامي إلى بلاد اليمن مع بداية القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وكذلك الأمر بالنسبة للجزائر، وقد ازدهرت الحضارة الإسلامية في بلاد اليمن والجزائر في نفس الفترة، وقد تعرض البلدان في القرن 10هـ/16م للتكالب والاحتلال البرتغالي والإسباني، حيث تعرضت الجزائر للاحتلال الإسباني، وتعرض اليمن للاحتلال البرتغالي، كما أصبحت اليمن والجزائر في العصر الحديث منذ القرن 10هـ/16م ولايتان تابعتان للخلافة العثمانية بعد تخليصهما من الاحتلالين البرتغالي والإسباني، كما تعرضت الدولتان للاحتلال الأجنبي في القرن 13هـ/19م فأما بالنسبة لليمن الجنوبي فقد تعرض للاحتلال البريطاني، بينما تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي⁶.

2. 3 اللغة: باعتبارهما دولتان عربيتان تستعملان اللغة العربية في التخاطب بين أفراد الشعبين الشقيقين، وعلى الرغم من اختلاف بعض اللهجات المحلية في الجزائر واليمن إلا أن اللغة الرسمية في كلتا البلدين هي اللغة العربية.

2. 4 الموقع الجغرافي: تعتبر الجزائر واليمن من دول الوطن العربي الذي كان في القديم يمثل مستطيلا غير مجزأ يمتد من مياه البحر (تيتس) الغربية (الساقية الحمراء ووادي الذهب وموريتانيا غربا حتى حوض الخليج العربي شرقا، مع ملاحظة عدم وجود البحر الأحمر بل كان هناك اتصال مباشر ما بين جناحه الغربي والشرقي، وتقع الجزائر واليمن بين قارات العالم القديم، وتعتبران جسرا وحلقة ربط للقارات الثلاثة إفريقيا وآسيا وأوروبا، فاليمن يشرف على مضيق باب المندب الذي يربط آسيا مع إفريقيا وأوروبا وعن طريقه تمر الكثير من السلع العالمية، وتعتبر الجزائر أيضا بوابة إفريقيا وعن طريق احتلال الجزائر تمكن الفرنسيون من التغلغل واحتلال الكثير من دول إفريقيا، ونظرا لأهمية موقع البلدين سعت الكثير من الدول الأجنبية لاحتلالهما والسيطرة عليهما⁷.



3. مظاهر التضامن اليمني اتجاه الثورة الجزائرية:

كان الوطن العربي يمثل العمق الإستراتيجي للثورة الجزائرية، فهو مركز احتضان قيادتها السياسية، وقاعدة خلفية للإمداد والتمويل اللوجستيكي، والواجهة السياسية والإعلامية التي تطل منه الثورة على حكومات وشعوب العالم، إنه يمثل مصدر إضافي لقوة الثورة والدولة والشعب في الجزائر⁸، ومن أهم هذه الدول نذكر دولة اليمن الشقيقة التي تعاطفت مع الثورة الجزائرية منذ بداية اندلاعها، وقد أخذ هذا التضامن والتأييد مظاهر شتى نذكر منها ما يلي:

3.1 الدعم المعنوي في إطار الجامعة العربية:

3.1.1 مساهمة اليمن في عرض القضية الجزائرية على مجلس الجامعة العربية⁹:

كانت معظم الدول العربية مع بداية الثورة الجزائرية خاضعة للاحتلال الأجنبي، كتونس والمغرب والسودان والكويت ودول الخليج العربي باستثناء المملكة العربية السعودية واليمن الشمالي، كما أن بعض الدول العربية مثل ليبيا التي كانت الجيوش الأجنبية لا تزال رابضة على أراضيها، والبعض الآخر مكبل بأحلاف عسكرية مثل مملكة العراق المرتبطة بحلف بغداد، وقد اهتمت اليمن كثيراً بقضية الجزائر منذ أن قام مجلس الجامعة العربية بمناقشتها، في الدورة الثانية لمجلس الجامعة في جلستها الثانية المنعقدة في 05 نوفمبر 1945 برئاسة جميل مردم ضمن مناقشته لنتائج الرحلة التي قام بها عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية إلى لندن لبحث القضايا العربية، ومن ضمنها قضية الجزائر، وقد مثل اليمن في تلك الجلسة عبد الله ابن الإمام يحيى، وعلي المؤيد ومحمد عبد الله العمري وحسن بن إبراهيم؛ ففي الجلسة الرابعة من الدورة الثانية المنعقدة في 08 نوفمبر 1945، -التي حضر فيها نفس ممثلي اليمن المذكورين سابقاً- قرأت رسالة الإمام يحيى على أمين الجامعة التي أعرب فيها عن شكره وتقديره للجامعة العربية لاهتمامها بقضية تحرير الجزائر من الاستعمار، وقد عبر أمين الجامعة عن شكره للإمام يحيى لتضامنه واهتمامه بقضايا العرب¹⁰.

في الدورة الثامنة عشرة لمجلس الجامعة في جلستها الخامسة المنعقدة في 10 ماي 1953 برئاسة ظافر الرفاعي مندوب سوريا أيدت اليمن التي مثلها في تلك الجلسة على المؤيد مع بقية الدول الأعضاء في الجامعة العربية قضية الجزائر لنيل حريتها واستقلالها¹¹.

3.1.2 اندلاع ثورة التحرير الجزائرية والتأييد اليمني لها:

بعد مرور أسبوعين من اندلاع الثورة الجزائرية صدر بيان تأييد لها من الجامعة العربية معبراً عن موقف الدول العربية ومنها اليمن جاء فيه: "كانت الشعوب العربية التي حجبت عنها خصائص استقلالها وسيادتها محل عناية منشئ جامعة الدول العربية فاتفقت كلمة واضعي ميثاقها على الاهتمام بشؤون هذه الشعوب ونصرتها وشد أزرها لنيل استقلالها واستكمال حريتها ذلك لأن الأمة العربية في أقطارها القريبة والبعيدة كل لا يتجزأ وأن حبس الحرية عن الشعوب يتنافى مع مبادئ الحق والعدل...، وفي الدورة الثانية والعشرين لمجلس الجامعة في جلستها المنعقدة في 11 ديسمبر 1954 برئاسة الفريد نقاش مندوب لبنان ناقش المجلس قضية الثورة الجزائرية، فكان الموقف اليمني الذي حضر بوفد مكون من: أحمد بن أحمد الجرافي ومحمد عبد الرحمن الشامي وإسماعيل الجرافي وعبد الرحمن عبد ربه البيضاني هو الموافقة مع بقية الأعضاء على تأييد ثورة التحرير الجزائرية، وحقها في تقرير مصيرها بكل الوسائل الممكنة في جميع الهيئات والمنظمات الدولية. وفي الدورة الخامسة والعشرين لمجلس الجامعة العربية في جلستها الرابعة المنعقدة في 12 أبريل 1956م برئاسة أحمد خيرت مندوب مصر، وافقت اليمن التي مثلها كل من عبد الرحمن عبد ربه البيضاني وأحمد محمد الشامي مع بقية الدول الأعضاء على قرار اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية، بخصوص عرض قضية الجزائر على



مجلس الأمن، ومؤتمر باندونغ، ودول حلف شمال الأطلسي، وغيرها من الدول والمنظمات الدولية لحثها على تأييد ومؤازرة القضية الجزائرية بمختلف الوسائل والمساعدات الدبلوماسية، وتقديم المساعدة للشعب الجزائري¹².

استمر الدعم اليمني للثورة الجزائرية في الجامعة العربية في جميع الجلسات التي كان يعقدها مجلس الجامعة، ففي الدورة السابعة والعشرين لمجلس الجامعة في جلستها الثامنة المنعقدة في 4 سبتمبر 1957 برئاسة أحمد مختار مندوب السودان وافق الوفد اليمني الذي كان يمثله عبد الرحمن أبو طالب وأحمد محمد الشامي مع بقية دول أعضاء الجامعة العربية على قرار اللجنة السياسية الخاص بتأييد الشعب الجزائري في سبيل حصوله على حريته واستقلاله، واستنكار الأعمال العدوانية التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية على ذلك الشعب العربي، وتقديم العون المادي والأدبي لمساعدته، والاهتمام بالقضية الجزائرية في الأمم المتحدة¹³.

3.1.3 مناقشة الوفد اليمني لعمليات التعذيب التي كان يقوم بها الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري:

انعقدت الدورة الثانية والثلاثين لمجلس الجامعة العربية، وفي جلستها الرابعة المنعقدة في 7 سبتمبر 1959 برئاسة المندوب اللبناني رشيد الكيلاني، ناقش المجلس عمليات التعذيب الوحشية التي كان يقوم بها الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري، وبعد المناقشة وافقت اليمن التي مثلها كلا من محمد عبد الله العمري وعلي المؤيد وعبد الله يحي العلوي مع بقية الدول الأعضاء على قرار اللجنة السياسية بعرض هذا الموضوع على هيئة الأمم المتحدة، ومطالبها بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر، ومطالبة دول حلف شمال الأطلسي بوقف استعمال أسلحته وجنوده ضد الشعب الجزائري¹⁴.

3.1.4 اعتراف اليمن بالحكومة الجزائرية المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958:

تم الإعلان الرسمي عن تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة¹⁵ برئاسة فرحات عباس في العاصمة المصرية القاهرة بتاريخ 4 ربيع الأول 1378هـ الموافق لـ 19 سبتمبر 1958، وهذا تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في القاهرة من 22 إلى 28 أوت 1958، والذي كلف فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلان عن تأسيس حكومة مؤقتة استكمالاً لمؤسسات الثورة، وإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة، وكانت دولة اليمن من الدول السباقة إلى الاعتراف بها رسمياً، وكان ذلك في 21 سبتمبر 1958، وفي الدورة الثانية والثلاثين لمجلس الجامعة في جلستها الرابعة المنعقدة في 7 سبتمبر 1959 برئاسة المندوب اللبناني رشيد الكيلاني وبعد المناقشة وافقت اليمن التي مثلها كلا من محمد عبد الله العمري وعلي المؤيد وعبد الله يحي العلوي مع بقية الدول الأعضاء على قرار اللجنة السياسية بضرورة العمل على بذل كافة الجهود الدبلوماسية لدى الدول الآسيوية والإفريقية وغيرها من الدول للاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة¹⁶.

وفي الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس الجامعة العربية في جلستها المنعقدة في 25 مارس 1961 برئاسة مندوب المملكة المغربية أحمد بن المليلح وافقت اليمن التي مثلها حسن بن إبراهيم مع بقية الدول الأعضاء على توصية اللجنة السياسية بتأييد الحكومة الجزائرية المؤقتة أثناء التفاوض مع الحكومة الفرنسية في مطالبها بحق تقرير مصير الشعب الجزائري وحصوله على استقلاله التام وسيادته المطلقة على جميع أراضيه بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في دورتها الخامسة عشر وعلى قرارات الجامعة العربية¹⁷.



الجدول 01: تواريخ وأسماء الدول العربية التي اعترفت بالحكومة الجزائرية الموقتة

الرقم	اسم البلد	تاريخ الاعتراف
01	العراق	19 سبتمبر 1958
02	تونس	19 سبتمبر 1958
03	المغرب	19 سبتمبر 1958
04	السعودية	20 سبتمبر 1958
05	الأردن	21 سبتمبر 1958
06	الجمهورية العربية المتحدة	21 سبتمبر 1958
07	اليمن	21 سبتمبر 1958
08	السودان	22 سبتمبر 1958
09	لبنان	ديسمبر 1958
10	ليبيا	10 أوت 1960

المصدر: إسماعيل دبش، المواقف العربية والدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص39.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن دولة اليمن كانت من أولى الدول العربية في الاعتراف بالحكومة الجزائرية الموقتة، وأما باقي الدول العربية الغير مذكورة في الجدول فقد كانت خاضعة للاحتلال البريطاني أو الفرنسي.

3. 2 الدعم المعنوي في إطار هيئة الأمم المتحدة:

كانت اليمن من أول الدول العربية التي دعمت تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك في الفاتح من شهر أكتوبر من عام 1955. حيث تمكنت جبهة التحرير الوطني من تحقيق أول انتصار دبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة حيث حصلت في تصويت 30 سبتمبر 1955 على أغلبية بسيطة بـ 28 صوتا مقابل 27 صوتا لصالح القرار الذي تقدمت به الدول الأفروآسيوية لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها. وبرز التضامن اليمني مع القضية الجزائرية مرة أخرى في هيئة الأمم المتحدة، ففي 15 فيفري 1957 وبعد نقاش دام أكثر من عشرة أيام، شاركت فيه اليمن انتهى إلى كتابة عريضة تدعو الطرف الجزائري والطرف الفرنسي إلى ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية، ومع ذلك فإن صوت اليمن دعم الموقف العربي الموحد من أجل نصرة القضية الجزائرية العادلة، رغم اعتبار فرنسا هذه العريضة عبارة عن "أجل" أعطي لفرنسا بطريقة مباشرة للإسراع في حل القضية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للشعب الجزائري¹⁸.

بتاريخ 16 جويلية 1958 رفعت 24 دولة إفريقية وآسيوية أعضاء في الأمم المتحدة رسالة لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة، وقد قامت اليمن بضم صوتها إلى مجموعة الدول الأفروآسيوية الخمسة والثلاثون التي صوتت على لائحة اللجنة السياسية الخاصة بالقضية الجزائرية، وقد تم عرض ومناقشة القضية



الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة طيلة أسبوع كامل من يوم 08 ديسمبر إلى يوم 13 من نفس الشهر، وقد طالبت الدول الأفروآسيوية ومن بينهم دولة اليمن بضرورة الاعتراف الفوري بحق الشعب الجزائري في الاستقلال¹⁹.

عند افتتاح الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1959، والتي استمرت من 15 سبتمبر إلى 13 ديسمبر من نفس السنة تطرقت اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة لملف القضية الجزائرية في 30 نوفمبر 1959، وقد اعتمدت فرنسا أسلوب الكرسي الشاغر وترك المجال لحلفائها وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عنها، حيث حضر الوفد الجزائري الذي خصصت له ست مقاعد في الأماكن المخصصة للملاحظين، وفي هذه الدورة كانت دولة اليمن ضمن قائمة الدول السبّاقة إلى التصويت على لائحة اللجنة السياسية والتي كان عددها 38 صوتاً، ضد 26 صوتاً، وامتناع 17 صوتاً، وقد ذكر ممثل اليمن في هذه الدورة فرنسا بما يلي: "يجب على فرنسا أن تقبل المناقشة مع ممثلي الحكومة الجزائرية حول وسائل اختصار الفترة الانتقالية قبل الاستفتاء-ضبط ضمانات لممارسة جميع الحريات أثناء هذه الفترة-الشروط الضامنة للحرية الكاملة عند الاستفتاء"²⁰.

قد تم التصديق خلال هذه الدورة للجمعية العامة على اللائحة التي تضمنت ما يلي: "تدعو الطرفين اللذين يهمهما الأمر إلى فتح محادثات لضبط الشروط اللازمة لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، في أقرب وقت ممكن، لما فيه شروط إيقاف القتال". وقد عدت هذه اللائحة نجاحاً باهراً ليس للجزائريين فحسب؛ بل أيضاً للعرب ومن بينهم اليمن الذين بذلوا جهوداً معتبرة للوصول إلى هذه النتيجة، فلأول مرة تصدر الجمعية العامة قراراً واضحاً، يدعو صراحة إلى تقرير مصير الشعب الجزائري، وفي أقرب وقت ممكن، ويلقى موافقة دول كبرى كالاتحاد السوفياتي، والصين، وامتناع دول أخرى كانت مقربة جداً من فرنسا مثل اليونان، وإيرلندا، وفنلندا، وغيرها²¹.

كانت اليمن ضمن الدول الأفروآسيوية التي وجهت رسالة إلى الكتابة العامة لهيئة الأمم المتحدة، لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة وكان ذلك بتاريخ 20 جويلية من عام 1960، وكان مندوب اليمن في الأمم المتحدة من الموقعين على هذه الرسالة التي تنص على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا الحق على أساس وحدة التراب الجزائري، وأن الجمعية العامة هي المسؤولة عن تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة²².

3.3 المشاركة اليمنية في مؤتمر باندونغ (1955) ومؤتمر بلغراد (1961) لنصرة القضية الجزائرية:

انعقد مؤتمر باندونغ في الفترة من 18 إلى 24 أبريل 1955 بإندونيسيا وحضرته وفود 29 دولة آسيوية وإفريقية، واستمر لمدة ستة أيام، ومن بين هاته الدول اليمن وقد نص البيان الختامي للمؤتمر الذي وافقت عليه اليمن على المطالبة بتأييد حقوق الإنسان، ومبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم، والاستقلال لجميع الشعوب المناضلة، وتأييد حقوق شعب الجزائر وتونس ومراكش في تقرير المصير والاستقلال، وتأييد حق شعب فلسطين، واستنكار التفرقة والتمييز العنصري...²³.

وفي مؤتمر دول عدم الانحياز الذي انعقد في سنة 1961 بالعاصمة اليوغسلافية بلغراد، شاركت اليمن في هذا المؤتمر، وندد فيه مندوبها بالاستعمار العالمي، وأكد على ضرورة الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومن ذلك مصادقتها على قرار يمنع استعمال الأسلحة النووية، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي بهذا الشأن، خاصة وأن الظرف كان مناسباً بحيث كانت فرنسا في الوقت نفسه قد بدأت تجارها النووية في الصحراء الجزائرية²⁴.



4.3 المشاركة اليمنية في الندوة الدولية النقابية لمساعدة الجزائر:

انعقدت الندوة الدولية النقابية²⁵ بالعاصمة المصرية القاهرة، وكان ذلك بتاريخ 8 سبتمبر 1958، وحضرها ممثلو ثمانية عشر دولة، وقد ترأس الجلسة الافتتاحية أنور السادات، وكانت الجامعة العالمية لنقابات العمال العرب هي التي دعت إلى عقد هذه الندوة الدولية لنصرة القضية الجزائرية، وقد ساهمت اليمن بقدر وافر في هاته الندوة الدولية النقابية لمساعدة الجزائر. ولما انعقد مؤتمر الاتحاد الدولي للعمال العرب في عام 1961، وكان الوفد اليمني ضمن وفود الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي أكد في مؤتمره هذا على ضرورة مقاطعة الطائرات والبواخر والسلع الفرنسية²⁶.

3. 5 دعم شعراء اليمن للثورة الجزائرية:

يذكر الدكتور إسماعيل دبش في لقائه مع السفير اليمني بالجزائر محمد شايف جار الله بمحافظة الجزائر الكبرى بتاريخ 17 أكتوبر 1999 أن تعاطف الشعب اليمني ومناصرتة لثورة التحرير الجزائرية في الفترة الممتدة من سنة 1954 إلى 1962 كان من خلال التجمعات الشعبية المننددة بالاستعمار الفرنسي وقيامهم بجمع التبرعات المالية لفائدة الثوار، كما امتد هذا التضامن أيضا إلى شعراء اليمن الذين نشطوا في جو حماسي جد موثر، ومن أبرز هؤلاء نذكر الشاعر اليمني عبد الهادي السببب الذي قام بنظم أبيات شعرية حول الثورة الجزائرية، ومن ذلك قوله: "يا شاكي السلاح شوف النصر لاح حط يدك على المدفع زمن الذل راح"²⁷.

3. 6 الدعم المادي للثورة الجزائرية في إطار الجامعة العربية:

انعقدت الجلسة الرابعة في 9 جانفي 1954 من الدورة العشرين لمجلس الجامعة العربية برئاسة عبد الله بكر مندوب العراق، حيث وافقت اليمن التي مثلها علي المؤيد مع بقية الدول العربية على قرار اللجنة السياسية المتضمن إنشاء صندوق لتلقي مساهمة الحكومات العربية وغيرها من الدول والمنظمات لمساعدة أبناء الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي²⁸.

في الدورة التاسعة والعشرين لمجلس الجامعة العربية، وفي جلستها الثامنة المنعقدة في 27 أفريل 1958 برئاسة مندوب العراق الخضيرى وافق مجلس الجامعة -بما فهم اليمن الذي كان يمثله أحمد محمد الشامي وصالح محسن شرف الدين- على قرار اللجنة السياسية الخاص بإنشاء صندوق لمعونة الثورة الجزائرية بمبلغ مالي قدره مليون جنيه إسترليني تساهم فيه الدول العربية ومنها دولة اليمن كل منها حسب مساهماتها في ميزانية الجامعة، وخلال اجتماع لجنة المندوبين في 20 ماي 1958 أدلى أحمد توفيق المدني مندوب الجزائر في الجامعة العربية بيانا استعرض فيه الوضع القائم في الجزائر وطالب بتخصيص اثني عشر مليون جنيه إسترليني لمعونة للمجاهدين الجزائريين وقال: "إن جبهة التحرير تفضل أن تلقى المعونات عن طريق الجامعة العربية"، وقد وافق مجلس الجامعة العربية في جلسته المنعقدة بتاريخ 18 أكتوبر 1958 على هذا الطلب؛ فسارعت الدول العربية ومن ضمنها دولة اليمن إلى إيضاح موقفها من هذا الموضوع، ومدى استعداد كل دولة للمساهمة في الميزانية المطلوبة، وأوصت اللجنة السياسية للجامعة العربية على أن تبادر الدول التي أيدت مساعداتها للمساهمة العاجلة بدفع نصيبها لحكومة الجزائر، وقد أبدت اليمن التي مثلها آنذاك حسن بن إبراهيم وعدنان ترسيبي وعبد الله يحي العلوي استعدادها لتسليم مساهمتها قبيل اجتماع مجلس الجامعة القادم²⁹.

قد حددت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية موازنة مؤقتة لجبهة التحرير الوطني حددت بـ: 02 مليون جنيه إسترليني، وقد تم توزيع هذا المبلغ حسب أنصبة الدول الأعضاء بحيث خصصت لدولة اليمن 56 ألف وأربعمائة جنيه إسترليني كدعم مالي لفائدة الثورة الجزائرية³⁰.

الجدول 01: الأنصبة المالية لأعضاء الجامعة العربية لدعم ثورة التحرير الجزائرية خلال عام 1958

الرقم	دول الجامعة العربية	الجنيه الاسترليني	النسبة المئوية
01	المملكة الأردنية الهاشمية	56.400	%2.82
02	جمهورية السودان	120.000	%06
03	المملكة العراقية	319.600	%15.98
04	المملكة العربية السعودية	291.400	%14.57
05	الجمهورية العربية المتحدة	1.058.000	%50.27
06	الجمهورية اللبنانية	112.800	%5.64
07	المملكة الليبية المتحدة	37.600	%1.88
08	المملكة المتوكلية اليمنية	56.400	%2.82
	المجموع	2.000.000	%100

المصدر: بشير سعدوني، المرجع السابق، ص188.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة مشاركة اليمن في تقديم الدعم المالي قليلة مقارنة مع بعض الدول العربية الأخرى كالجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) أو المملكة العراقية، وإن كانت مساهمة اليمن قد فاقت حصة المملكة الليبية المتحدة، ومتساوية مع حصة المملكة الأردنية الهاشمية، ولعل ذلك راجع إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها الدولة اليمنية آنذاك، وعلى الرغم من ذلك فقد قامت اليمن بتقديم ما يمكن منحه من مساعدات للثورة الجزائرية.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن بلاد اليمن الشقيقة كان لها دور إيجابي في دعم الثورة الجزائرية، وقد عملت منذ بداية هذه الثورة على تقديم كافة أنواع الدعم المعنوي والمادي المتاحة لها، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر قد عزز أواصر التلاحم والأخوة بين الشعبين الشقيقين، حتى أن ملك اليمن الإمام أحمد بن يحيى قد بلغ من اهتمامه بالثورة الجزائرية أن جعلها مع قدم المساواة مع قضية اليمن الجنوبي المحتل من طرف بريطانيا، وقد صرح بأنه سيضع كل إمكانياته الشخصية تحت تصرف الثوار الجزائريين والمجاهدين في اليمن الجنوبي، وقد استمر التأييد والدعم اليمني لثورة التحرير الجزائرية إلى غاية استرجاع الجزائر استقلالها.



الملحق رقم 01

برقية الأمير وولي العهد اليمني محمد البدر إلى الأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة

قال فيها: "بعد التحية إن أنباء المعارك الدامية التي كانت ولا تزال مراكش والجزائر مسرحا لها والأعمال الانتقامية التي تعرض لها المراكشيون والجزائريون من القوات الفرنسية قد أوجد القلق والاضطراب في النفوس لما يقع من حصار ودمار بأبناء شمال إفريقيا بينما تتوالى أنباء القرارات الفرنسية الأخيرة بزيادة وتعزيز قواتها في القطرين الشقيقتين، وأن حكومة صاحب الجلالة ملك اليمن ترجو أن تبذلوا جميع المساعي لدى فرنسا والأمم المتحدة والدول الكبرى لوضع حد لمثل هذه الأعمال التي تقوم بها الحكومة الفرنسية في القرن العشرين في عهد شرعة حقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة، وأن يبحث ذلك في جدول أعمال اللجنة السياسية في أول اجتماع لها".

المصدر: محمد عروه، المرجع السابق، ص 190.

الملحق رقم 02:

قرار مجلس الجامعة العربية ومن ضمنهم اليمن الصادر في 18 جوان 1962 الذي تقرر ما يلي:

- "1- تعتبر الجامعة ودولها الأعضاء (بما فهم اليمن) أن أي اعتداء على استقلال الجزائر أو سلامة أراضيها أو وحدتها يعتبر اعتداء موجها إلى الدول العربية كلها، وينبغي أن تقوم ببذل جميع إمكانياتها لمقاومته.
 - 2- التأييد التام لحكومة الجزائر في موقفها من التنفيذ المخلص لاتفاقية إيفيان.
 - 3- تأكيد قرارات مجلس الجامعة السابقة الخاصة بمواصلة تقديم كافة المعونات والمساعدات الممكنة من الدول العربية إلى الجزائر لمجابهة الأخطار الحالية التي تهددها.
 - 4- حشد الرأي العام العربي لمواجهة الاحتمالات الخطيرة للموقف، وما قد يترتب عليها من نهوض بالمسؤولية العربية القومية في سبيل تحرير الجزائر وسلامتها ووحدتها وتقديمها.
 - 5- اعتبار هذا الاجتماع لمجلس الجامعة مستمرا لمعالجة ما قد تتلقاه الأمانة العامة من الحكومة الجزائرية في المرحلة الراهنة.
- لقد صدر هذا القرار بعد قيام مندوب الجزائر بإعلام الأمانة العامة للجامعة العربية باحتمال قيام المنظمة الإرهابية الفرنسية باقتطاع جزء من أراضي الجزائر وتفجير أعمال عنف للحيلولة دون إتمام الاستقلال الذي نصت عليه اتفاقية إيفيان.
- المصدر: أحمد فارس عبد المنعم، 1986، جامعة الدول العربية 1945-1985 دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ص 68.



الملحق رقم 03: رسالة موجّهة من الأمانة العامة للجامعة العربية إلى وزارة الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية



المصدر: محمد عروه، المرجع السابق، ص 240.



الهوامش:

- 1 مجموعة من المؤلفين السوفييات، 1990، تاريخ اليمن المعاصر، 1982-1917، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر، ص.ص. 8-9، 62، 78-79؛ عبد الوهاب العقاب، 2009، تاريخ اليمن المعاصر، ط1، داررسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، ص.ص. 30-38.
- 2 العقاب، المرجع السابق، ص.ص. 63-71؛ مجموعة من المؤلفين السوفييات، المرجع السابق، ص.ص. 82-97.
- 3 مجموعة من المؤلفين السوفييات، المرجع السابق، ص.ص. 117-118.
- 4 لمزيد من التفصيل عن الاحتلال البرتغالي لليمن والاحتلال الإسباني للجزائر أنظر: فالج حنظل، 1418هـ/1997م، العرب والبرتغال في التاريخ 93هـ إلى 1134هـ/711م إلى 1720م، ط1، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة، ص.ص. 172-180، 218-228؛ أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، د. ت، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ص.ص. 96-151.
- 5 لزهرة بديدة ونجوى طوبال، 2021، جوانب من الدعم الدبلوماسي والمادي العربي للثورة الجزائرية من خلال بعض وثائق جبهة التحرير الوطني وأدبياتها، مجلة المفكر، المجلد 5، العدد 02، ص.ص. 374.
- 6 لزهرة بديدة ونجوى طوبال، المرجع السابق، ص.ص. 374.
- 7 عبد العباس فضيح الغريزي وآخران، 1420هـ/1999م، جغرافية الوطن العربي (دراسة لمعوقات تكامله الإقليمي)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص.ص. 26-35.
- 8 عمار بن سلطان وآخرون، 2007، الدعم العربي للثورة الجزائرية، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية
- وثورة أول نوفمبر 1954، ص.ص. 26، 35.
- 9 تأسست الجامعة العربية في 22 مارس 1945، وكان عدد الدول المؤسسة لها سبعة دول مستقلة وهي: مصر، العراق، السعودية، لبنان، اليمن، الأردن، سوريا، وتم تعيين أول أمين عام للجامعة العربية وهو عبد الرحمن عزام الوزير المفوض بوزارة الخارجية لمدة سنتين. أنظر: عبد القادر نابي، 2015، دور الجامعة العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص.ص. 72-73.
- 10 صفاء لطف الله محمد عروه، 1431هـ/2010م، اليمن والجامعة العربية 1945-1962 دراسة تاريخية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، ص.ص. 189؛ بشير سعدوني، 2013، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 01، جامعة الجزائر 02، ص.ص. 187.
- 11 محمد عروه، المرجع السابق، ص.ص. 189.
- 12 المرجع نفسه، ص.ص. 189-190.
- 13 المرجع نفسه، ص.ص. 191.
- 14 المرجع نفسه، ص.ص. 193.
- سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة بعد الظهر في القاهرة وبحضور رجال الصحافة ومختلف في يوم 4 ربيع الأول 1378هـ الموافق لـ: 1519 ممثلي وكالات الصحف الأجنبية تولى فرحات عباس باعتباره رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة قراءة بيان التأليف، وقد صدر في وقت واحد بالقاهرة وتونس والرباط، وتم فيه إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أنظر: ميلودي سهام، 2014، المواقف العربية والدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال الثورة التحريرية سبتمبر 1958-جانفي 1960، مجلة الخلدونية، المجلد 07، العدد 01، جامعة تلمسان-الجزائر، ص.ص. 304.
- 16 المجاهد 10 أكتوبر 1958، العدد 30؛ مريم صغير، 2012، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ص.ص. 314؛ ص.ص. 304؛ سهام، المرجع السابق، ص.ص. 304؛ محمد عروه، المرجع السابق، ص.ص. 189.

17 محمد عروه، المرجع السابق، ص. 193.

18 صغير، المرجع السابق، ص. 313؛ عمرو بوضرية، 2018، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 02، العدد 01، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، ص. 186-187.

19 المجاهد 24 ديسمبر 1958، العدد 34؛ صغير، المرجع السابق، 314؛ عبد القادر كرليل، 2017، مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 1955-1962، دفاتر البحوث العلمية، المجلد 05، العدد 02، المركز الجامعي تيبازة-الجزائر، ص. 53-54.

20 المجاهد 14 جمادى الثانية 1379 هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 1959، العدد 57؛ صغير، المرجع السابق، ص. 314-315؛ كرليل، المرجع السابق، ص. 56-59.

21 بشير سعدوني، 2016، الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 02، العدد 05، جامعة الواد، ص. 340.

22 المجاهد 14 صفر 1380 الموافق لـ 08 أوت 1960، العدد 74؛ سعدوني، المرجع السابق، ص. 341.

23 عمرو بوضرية، 2017، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 01، العدد 01، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر، ص. 20؛ عبد الكريم بلالي، 2022، مكانة القضية الجزائرية من خلال مؤتمرات الشعوب الإفريقية 1961-1958، مجلة رفوف، المجلد 01، العدد 01، جامعة أدرار-الجزائر، ص. 24؛ صغير، المرجع السابق، ص. 315-316.

25 أعلن عن قيام الاتحاد الدولي للعمال العرب في مؤتمره التأسيسي المنعقد بدمشق في 24 مارس 1956، واشتركت في هذا المؤتمر اتحادات العمال في مصر وسوريا ولبنان والأردن وليبيا، ثم انضم إليه اتحاد اليمن والسودان، وفي مرحلة تالية اتحاد العراق، كانت أهداف هذا الاتحاد متوافقة مع مبادئ باندونغ ومبادئ دول عدم الانحياز كدعم حركات التحرر وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وكانت القاهرة مقرا للأمانة العامة للاتحاد، ويمكن تبديل هذا المقر بقرار من المؤتمر بأغلبية ثلثي أصوات المندوبين الحاضرين. عبد الوهاب الكيالي، د. ت، موسوعة السياسة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ج 1، ص. 52.

26 المجاهد 27 رجب 1380 هـ الموافق لـ 16 جانفي 1961، العدد 87، صغير، المرجع السابق، ص. 313، 315.

27 إسماعيل ديبش، 1999، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص. 125، 138.

28 محمد عروه، المرجع السابق، ص. 189-190.

29 لعرج جبران، 1437-1438 هـ/2016-2017م، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العلوم الجليلي الياوس، سيدي بلعباس-الجزائر، ص. 197-198؛ سعدوني، الدعم المالي، ص. 188؛ محمد عروه، المرجع السابق، ص. 191.

30 سعدوني، الدعم المالي، ص. 187-188؛ محمد مروه، المرجع السابق، ص. 192.

